ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

**Safarjal Shukur Khalaf Mahmud**

Kirkuk University / College of literature

* *Corresponding author: E-mail* :
safarjal.shukur@uokirkuk.edu.iq

07701228113

***Keywords*:**
**Verses –**
**Wishes –**
**tandem –**
**the study –**
**contextual-**
**objectivity-**

**A R T I C L E I N F O**

***Article history:***
Received 15 May. 2022
Accepted 7 June 2022
Available online 14 Dec 2022
*E-mail* t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

# Wishful Verses and Their Synonyms in the Qur'anic Context: A Graphic Objective Study

**A B S T R A C T**

The contemplator and contemplation of its words will find that Allah Almighty mentioned them in different places in order to clarify the meaning, and to clarify its purposes and function in the Qur'anic context.

The research aims to investigate the positions of wishes in the Holy Qur'an, and study them as an objective interpretive study in order to understand their meanings and to explore and elucidate the semantic potentials, and to show what they contain from the wonderful graphic representation that the Holy Qur'an came.

Hence, my research came to be marked with ( Wishes in the Qur'anic Context - an objective Qur'anic study) a continuation of the efforts of those who preceded me in this field, and my desire to gain more knowledge from the Holy Qur'an; So I started the research by defining wishes, linguistically and idiomatically, then dividing the research into two demands. The first requirement included: the words of wishes in the context of the Noble Qur'an. Then the research added the second requirement with synonyms of wishes in the Holy Qur'an, and each demand was interspersed with some Qur'anic examples to clarify the meaning through the Qur'anic context. The last part of the study is the conclusion.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.12.1.2022.12

## آيات الأماني ومرادفها في السياق القرآني – دراسة موضوعية بيانية –

م.م. سفرجل شكر خلف محمود/ جامعة كركوك / كلية الآداب

**الخلاصة:**

يهدفُ البحث على استقصاء مواضع الأماني في القرآن الكريم،ودراستها دراسة تفسيرية موضوعية من أجل فهم معانيها واستكشاف واستجلاء الكوامن الدلالية ، وإظهار ما فيها من تصوير بياني بديع الذي جاء به القرآن الكريم.

وإنّ المتأمل والمتدبر ألفاظها يجد أنّ الله سبحانه وتعالى ذكره بمقامات مختلفة من أجل توضيح المعنى ، وبيان مقاصدها ووظيفتها في السياق القرآني .

فمن هنا جاء بحثي موسوماً بـ(الأماني في السياق القرآني–دراسة موضوعية بيانية–) تتمة لجهود من سبقني في هذا المضمار، ورغبتي في الاستزادة علماً من القرآن الكريم ؛ فبدأت البحث بتعريف الأماني لغة واصطلاحا، ثم تقسيم البحث على مطلبين ؛ فالمطلب الأول تضمن : ألفاظ الأماني في سياق القرآن الكريم ؛ ثم اردف البحث بالمطلب الثاني بمرادفات الأماني في القرآن الكريم، وكل مطلب تخلّله بعض الأمثلة القرآنية لتوضيح المعنى من خلال السياق القرآني ، وفي الختام اسفر البحث عن أهم النتائج.

**الكلمات المفتاحية :(آيات – الأماني – الترادف – الدراسة – سياقية – موضوعية –بيانية)**

**المقـــــدمة**

الحمد لله الذي جعل هذا القرآن مليئاً بالمعجزات ، وصل الله على من كان القرآن خلقَه ومنهجه وإمامه، وعلى آلهِ الطيبينَ الطاهرينَ، وصحبهِ الغُرِّ الميامينِ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ. أمَّا بعدُ:

تظهر أهمية هذه الدراسة في كونها تتعلق بالقرآن الكريم ، وهذا في حد ذاته وجه من وجوه الإعجاز البياني في الكشف عن الفاظ الأماني ضمن بواكير التفسير الموضوعي مبينة ذلك بالأمثلة ؛ لتوضيح المعنى اللغوي والتفسيري في سياق النص القرآني.

وقد أولى المفسرون بها عناية فائقة في كتب التفسير؛ فبينوا الفاظها بمقامات مختلفة ، ووقفوا عند كلّ كلمة لها، لغرض توضيح المعنى الدلالي بحسب ما يقتضيه السياق وقرائن الأحوال لذا حصرتُ الدراسة بـ (الأماني في السياق القرآني– دراسة قرآنية موضوعية –) ، وقد استدعت طبيعة البحث أنْ تتوزع مباحثه على توطئة ومقدمة ومطلبين وخاتمة بأهم النتائج وثبت المصادر والمراجع ،وفي الختام نسأل الله عز وجل أنْ يعيننا على تحمل الأمانة وأنْ يبلغنا آمالنا إنَّه قريب مجيب الدعوات

**توطئة:**

**الأماني لغة** : مشتقة من لفظ (أُمْنِيَّة) على وزن أُفْعولةٌ[1]، وترد في اللغة بمعانٍ متعددة ؛ فمنها:( بغية ، ومطلب ، ورغبة ، وأمل ، وكل ما يتمنّاه الإنسانُ ويشتهيه)[2] .

وقيل: الأماني : "هو من التَّمنِّي القراءةُ والتِّلاوة ؛ يقالُ: تمنَّى إذا قرأَ ، والتَّمنِّي: الكذب ، وفلانٌ يتمنَّى الأَحاديث أَي يفتعلها"[3] ، وورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ **[البقرة:111]** ، ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا﴾ **[النساء:32]** ، ﴿وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ﴾ **[الحديد:14]** .

**أما اصطلاحاً فقد عرفه الراغب الأصفهاني قائلاً:** "هي الصّورة الحاصلة في النّفس من تمنَّي الشيء ولمَّا

كان الكذب تصوَّر ما لا حقيقة له وإيراده باللفظ صار التّمنّي كالمبدأ للكذب فصح أنْ يعبر عن الكذب بالتّمنّي"[4] ، ووافقه محمد عبد الخالق عضيمة ونقل نص كلامه[5].

وأما أبو العباس فقد تحدث عن دور الأماني في وضوح المعنى فقال :" الأمنيَّةُ الكذبُ والاختلاقُ ، وقيل ما يتمنَّاه الإنسان ويشتهيه ، وقيل: ما يقدِّره ويحزره من منًى إذا كذب أو تمنَّى أو قدَّر"[6] ؛ فالأماني هي:" أنْ تعلق نفسك بأمنية وليس لهذه الأمنية سند من الواقع يوصلك إلى تحقيق هذه الأمنية"[7] .

ويتبين من هذه الدلالات اللغوية والاصطلاحية أنَّ معنى (الأماني) يدور حول ثلاثة معانٍ : " ما تتمناه النفس ، والتلاوة ، والكذب" [8] .

**الترادف لغة:** تدل المادة اللغوية لـ (الراء ، والدال ، والفاء) على ( ردف) ، فالرِّدْفُ هو: " ما تَبِعَ شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيءٌ خلفُ شيءٍ فهو التّرادُف"[9] ؛ " فالتّرادف: التتابع ، والرّديف: الذي يرادفك وسميت العجيزة ردفاً من ذلك "[10].

ويقول : "جاء القوم ردافى، أي بعضهم يتبعُ بعضاً"[11].

إذن :" الترادف أَصله اللّغويّ ركُوب أحد خلف الآخر فيقال ردف الرجل وأردفه أي ركب خلفه، وارتدفه خلفه على الدَّابَّة ؛ فالردف هو ما تبع الشيء ، وكل شيء تبع شيْئا فهو ردفه وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف" [12] .

**وَفِي الاصطلاح** : " هو اللفظ الذي يكون معناه الموضوع له واحد أو يكون لذلك المعنى لفظ آخر موضوع له"[13] ؛ فقد عرّفه الشريف الجرجاني بأنّه :" عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[14] .

أما أبو البقاء الكفوي فقد ذكر الترادف بأنّه:" الاتِّحاد في المفهوم، لا الاتِّحاد في الذَّات، كالإنسان والبشر وحقّ المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر"[15].

وقال أولمان عن دور الترادف في وضوح المعنى: " المترادفات هي متعددة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق"[16].

أذن : "الترادف يعني اشتراك مجموعة من الألفاظ في الدلالة على معنى واحد"[17].

ويتبين من الدلالات اللغوية والاصطلاحية بأنّ الترادف: ما كان معناه واحدًا وأسماؤه كثيرة "[18]، ومن الآيات التي وردت في سياق القرآني .

**المطلب الأول : الأماني في سياق القرآن الكريم :.**

من خلال دراستنا للفظة (الأماني) في سياق القرآني نجد أنَّ معانيها تدور حول المعاني التالية :

**أولاً: الدلالة على مقام ( التكذيب ) ؛ كقوله تعالى:﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ ﴾[البقرة:78]** ورد لفظ (الأماني) في القرآن الكريم مناسباً لسياق (التكذيب) ؛ فقال مجاهد معناه : " إلّا كذبا "[19] ؛ "فـ" التَّكذيب وهو مصدِّق باللّسان في الظَّاهر"[20]، وقيل: "الكذب هو الإخبار على خلاف الواقع"[21]

فتحدث أغلب المفسرين بأنّ الآية نزلت في منافقي اليهود وهم لا يعلمون من الكتاب شيئاً؛ إلَّا قولاً يقولونه بأفواههم كذبا، وكانوا يتكلمون بالظن بغير ما في كتاب الله ، ويقولون: هو من الكتاب أماني يتمنونها ؛ فأخبر عنهم جل ثناؤه أنَّهم يتمنون ما يتمنون من الأكاذيب[22] .

فالمقصود بـ( إِلَّا أَمَانِيَّ ) ؛ أي إلَّا اكاذيب وأحاديث مفتعلة يسمعونها من كبرائهم ؛ فيقبلونها ويظنون أنَّه الحق وهو كذب[23] ؛" فالكذب أوضع الرذائل خطة ، وأجمعها للمذمّة والمحطّة ، وأكبرها ذلّا في الدنيا ، وأكثرها خزياً في الآخرة "[24].

وقيل: " الأماني أكاذيب العرب ، تقول أنت إنَّما تتمنّى هذا القول أي تختلقه"[25] .

"ويجوز أَنْ يكون( أماني) نسب إلى أَنَّ القائل إذا قال ما لا يعلمه فكأَنَّه إنَّما يتمنّاه، وهذا استعمل في كلام النَّاس ، فيقولون للّذي يقول ما لا حقيقة لهُ ، وهو يحبه ، هذا مُنى ، وهذه أمْنية"[26] ،

والأصفهاني يصرح في هذه الآية بأنَّ الأماني ، تقدير شيء في النفس وتصويره فيها، وذلك قد يكون عن تخمين وظن ، فلما كان في هذه الآية أكثره عن تخمين صار الكذب به أملك[27].

ومن الملاحظ أنَّه جاء أيضاً بـ" باستثناء منقطع"، فيكون المعنى لايعلمون شيئا من الكتاب الذي يتلونه ولا يفهمونه ، ولكن يعلمونه أماني يتمنونها وأهواء يبتغونها...، ولا مانع أنْ يكون الاستثناء متصلا ، ويكون المعنى أنَّهم لا يعلمون من علم الكتاب إلا ما يرضي أمانيهم"[28].

ومجمل القول في هذه الآراء والتوجيهات يقول محمد الأمين الشنقيطي بأنّ المراد (بِالأماني) هنا على قولين:" أحدهما: أَنَّ المراد بالأمنية القراءة ؛ أَي: لا يعلمون من الكتاب إلَّا قراءة ألفاظٍ دون إدراك معانيها ، وهذا القول لا يتناسب مع قوله :(وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ) ; لأَنَّ الأمِّيَّ لا يقرأُ

والثَّاني : بالاستثْناء منقطع ، لا يعلمون من الكتاب ، لكن يتمنَّون أَمانيَّ باطلة "[29].

من خلال النظر في سياق الآية التي وقف عندها العلماء والمفسرون وجدناها متلائمة ومتقاربة لَا منافاة فيما بينهم ، وهذا يدل على عظمة الإعجاز البياني في كتاب الله عز وجل.

**ثانياً: الدلالة على مقام (الاوهام والأباطيل الكاذبة ، أو التهكم اللاذع بهم )**

كقوله تعالى:﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ **[البقرة:111]** .

المتأمل في سياق الآية يلحظ أنَّ لفظ ( أَمَانِيُّهُمْ ) ورد مطابقاً مع الغرض الذي تستدعيه دلالة السياق ؛ فقول الله عزَّ وجلَّ:﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾؛ أي ظنهم وأباطيلهم الكاذبة ، وهذا يقال للذي يدعي ما لا يبرهن عليه : إنَّما أنت متمن ، والمقصود به إنَّك مبطل في قولك[30] .

فتحدث أغلب المفسرين بأنّ الآية نزلت في وفد نجران حيث اجتمعوا في مجلس رسول الله مع احبار اليهود؛ فتنازعوا وكفر بعضهم بعضًا، وكذب بعضهم بعضًا ؛ فقال الله تعالى:﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ يعْنى: تمنّيهم الباطل الَّتي تمنَّوْه على الله بغير الحقِّ ولا حجَّة ولا برهانٍ ولا يقينٍ علم بصحَّة ما يدعون، ولكن بادِّعاء الأباطيل وأَماني النُّفُوس الكاذبة[31] .

أما ابن كثير فيقول: " يبين تعالى اغترار اليهود والنصارى بماهم فيه ، حيث ادعت كل طائفة من اليهود والنصارى أَنَّه لن يدخل الجنة إلا من كان على ملتها ، كما أخبر الله عنهم في سورة المائدة أنَّهم قالوا:﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾[المائدة: 18]؛ فأكذبهم الله تعالى بما أخبرهم أنَّه معذبهم بذنوبهم"[32] ، وهناك لفتة طيبة من صاحب الكشاف حيث يقوي المعنى ، ويزيد المسألة ايضاحاً بقوله: " فإنْ قلت: لم قيل:﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ ، وقولهم: ﴿ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ﴾[البقرة:111] ؛ أمنية واحدة ؟

قلت: أشير بها إلى الأماني المذكورة وهو أمنيتهم أنْ لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم ، وأمنيتهم أنْ يردّوهم كفاراً، وأمنيتهم أنْ لا يدخل الجنة غيرهم: أي تلك الأماني الباطلة أمانيهم"[33] ، ووافقه الرازي ، والبيضاوي[34].

كما يقف أبو حيّان الأندلسي عند المسألة مبيناً معنى الآية مع مراعاة الجانب النحوي قائلاً : فـ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾: " جملة من مبتدأ وخبر معترضة بين قولهم ذلك وطلب الدليل على صحة دعواهم ، وتلك يشارُ بها إلى الواحدة المفردة ، وإلى الجمع غير المسلَّم من المذكر والمؤنث "[35] ، ووافقه محمد على الصابوني قائلاً: " الجملة اعتراضية وفائدتها بيان بطلان الدعوى وأنَّها دعوة كاذبة "[36].

أما السمة البلاغية في قوله:﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ ؛ تتمثل عند أحمد البدوي بـ" التهكم اللاذع بهم ، وأنَّ تلك الأماني التي تجول في صدورهم ، لن تجد لها سبيلا إلى التحقق في غير أحلامهم"[37]. بينما يرى محمود صافي أنَّ: " في ذلك سر عجيب في صناعة البيان وهو أنَّه لشدة تمنيهم لهذه الأمنية وتأصلها في نفوسهم جمعت وأنَّها بمثابة أمانيّ توزعت في كل قلب فلم تترك فراغا لغيرها"[38] .

نستطيع أنْ نقول من خلال النظر في مخرجات العلماء والمفسرين **(رحمهم الله)** أنّها تتفق جميعاً في الفكرة وتختلف في الجانب المشار إليها ؛ فمنهم من نظر إلى الجانب النحوي ، ومنهم من أكد الجانب البلاغي ، ومنهم من اعتمد على أسباب النزول ، وهذا وجه من وجوه الاعجاز البياني.

**ثالثاً: الدلالة على مقام ( الحسد أو النهي عن تمني )**

**كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء:32]**

إذا نظرنا إلى السياق العام للآية يمكن أنْ ندرك من خلاله قوله تعالى :﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا ﴾ ؛ أي : " لا تتمنّ مقامات الرجال فإنّ لكل مقام أهلا عند الله "[39] ؛ فخاطب الله سبحانه وتعالى في هذه الآية المؤمنين ونهاهم عن التمني فقال: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا ﴾ ، والمراد بالخطاب هنا النهى عن التمني ؛ لأنَّه يدخل ذلك من باب الحسد ؛ فلا يجوز للإنسان أنْ يتمنى ما جعل الله عز وجل من الخصائص فيه لغيره .

ولو رجعنا لكتب التفاسير لوجدنا الطبري ذكر:" بأنَّ الآية نزلت في نساءٍ تمنين منازل الرجال ، وأنْ يكون لهم ما لهم ؛ فنهى الله عباده عن الأماني الباطلة ، وأمرهم أنْ يسألوه من فضله"[40] .

ووافقه الثعلبي فقال : " نهى الله تعالى عن التمني على هذا الوجه لما فيه من دواعي الحسد"[41].

أما ابن العز فقال لا يقل أحدكم: " ليت لي مال فلان ، نهوا عنه نهي تحريم ، أو كراهية"[42] ، وعلى ذلك أشار الزمخشري (رحمه الله) فقال : " أي نهوا عن التحاسد وعن تمنى ما فضل الله به بعض الناس على بعض من الجاه والمال ؛ لأنَّ ذلك التفضيل قسمة من الله صادرة عن حكمة وتدبير وعلم بأحوال العباد، وبما ينبغي لكل من بسط في الرزق أو قبض فعلى كل واحد أنْ يرضى بما قسم له "[43] ، ووافقه النسفي في تخريج الآية[44] .

وللرازي كلام جميل في إبراز بلاغة المعنى فقال : " فهذا هو بيان كيفية النظم "[45] .

وأما أبو حيان فقد أشار فيه إلى مناسبة الآية واعتمد فيه على السياق المتقدم فقال: " أَنَّهُ تعالى لمَّا نهى عن أَكل المال بالباطل ، وعن قتل الأَنفس ، وكان ما نهى عنه مدعاةً إلى التَّبسُّط في الدُّنيا والعلوِّ فيها وتحصيل حطامها، نهاهم عن تمنِّي ما فضَّل الله به بعضهم على بعض"[46].

"ومن هنا نستطيع القول إنَّ للتّمني وجوهاً : أحدها: " أنْ يتمنّى الإنسان أنْ يحصل له مال غيره، ويزول عن الغير، فهذا الحسد، والثاني : أنْ يتمنّى مثل ما لغيره ، ولا يحب زواله عن الغير، فهذا هو الغبطة ... ، والثالث: أنْ تتمنى المرأة أنْ تكون رجلاً، ونحو هذا مما لا يقع ، فليعلم العبد أنّ الله أعلم بالمصالح ، فليرض بقضاء الله ، ولتكن أمانيه الزيادة من عمل الآخرة "[47].

يبدو لي من خلال توجيهات وآراء العلماء والمفسرين **(رحمهم الله)**، كلها صحيحة، ومقبولة، وبعضه يكمل الآخر، وإنْ كان هناك اختلاف فيما بينهم إلاَّ في اختيار الكلمات والعبارات السياقية ، وهذا يدل على تناسق فني رائع في إبراز جماليات النص القرآني .

**رابعاً: الدلالة على مقام (الوعيد أو لبيان أَنَّ العبرة بالعمل)**

**كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [النساء:123] .**

المتأمل للفظتي( أَمَانِيِّكُمْ – أَمَانِيِّ ) في القرآن الكريم يمكن أنْ يدرك الدلالة التي استدعاها سياق الكلام ؛ فقوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ أراد به مشركي العرب ، وأما قوله:﴿ وَلَا أَمَانِيِّ ﴾ يعني: اليهود والنصارى ؛ فعلى القَوْل الأول قالت العرب: نحن أهدى منكم ، فرد عليهم أهل الكتاب : نحن أهدى منكم ؛ فأنزل الله هذه الآية ، يقول: ليس ثواب الله بالأمنية بل﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾[48] .

فقال الزجاج: " اسم « ليس » مضمر، والمعنى : ليس ثواب الله بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب ، وقد جرى ما يدل على إضمار الثواب وهو قوله :﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ..﴾[النساء:122]"[49] .

ولابن عاشور كلام جميل في إبراز بلاغة المعنى، وأرى أنَّه أكثر تفصيلاً قال: "﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ استئنافٌ ابتدائيٌّ للتَّنْويه...؛ لأَنَّ في (لَيْسَ) ضميرًا عائدًا على الجزاء المفهوم من قوله:﴿ يُجْزَ بِهِ﴾، أَي ليس الجزاء تابعاً لأَمانيِّ النَّاس ومشتهاهم ، بل هو أَمر مقدَّر من الله تعالى تقديراً بحسب الأعمال ، وممَّا يؤَيّد أَنْ يكون قوله:﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ ؛ أَنَّه وقع بعد تذييلٍ مشعرٍ بالنِّهاية وهو قوله: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾[النساء: 122] "[50] .

فتحدث أغلب المفسرين بأنّ الآية نزلت خطاباً لكفّار قريش واليهود والنصارى ؛ أي أنَّ العرب قالت: لا نُبعثُ ، ولا نعذبُ ، ولا نحاسب ، وقالت اليهود والنصارى:﴿ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ [البقرة: 80] ، وقالوا:﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ [المائدة: 18] ؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ ﴾ : أي ليس ما وعد الله تعالى من الثواب يحصل بأمانيكم وإنَّما يحصل بالإيمان والعمل الصالح [51] ؛ " فتبين الأمر ووضح ، ووجب قطع الأماني وحسم المطامع، والإقبال على العمل الصالح" [52] ، وهذا وعيد للكفار؛ لأنَّه قال بعده ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾[النساء:124] "[53] ؛ " فَالسِّياقُ هنا لبيان أَنَّ العبرة بالعمل بِالدِّين ، لا بالانتماء إليه وإلى الرَّسول الَّذي جاء به والفخر بذلك ، فَقَدَّم ذكر العمل على الإيمان"[54] ؛ لأنَّ " الأماني التي لا ترتبط بعمل ، ولا تتجه إلى هدف ، هي أباطيل وأضاليل وأوهام وأضغاث أحلام ، لا يمسك منها صاحبها إلا سرابا ، ولا يجنى منها إلاّ حسرة وندماً على ما كان من تفريط وتقصير "[55]. إنّ الإشادة إلى توجيهات العلماء والمفسرين كانت جادة في إبراز اللمسة البيانية للفظ الأماني.

**خامساً: الدلالة على مقام (التلاوة ، والتسلية )**

كقوله تعالى:﴿ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ **[الحجّ:52]**

جاءت لفظة ( تَمَنَّى و أُمْنِيَّتِهِ ) مطابقاً مع السياق الوارد في النص ؛ فللسائل أنْ يسأل عن هذا النوع من ( الأماني ) الذي اختص به القرآن ، ولا يخفى أنّ كلا من المعنيين له دلالته الخاصة أشار المفسرون : أنَّ كلمة ( تَمَنَّى ) بمعنى : قرأ وتلا ، وأما ( أُمْنِيَّتِهِ ) أي قراءته وتلاوته[56].

وقال الماوردي فيه تأويلان : " أحدهما : يعني أنّه إذا حدّث نفسه ألقى الشيطان في نفسه , الثاني: إذا قرأ ألقى الشيطان في قراءته"[57] ، وقيل : على هذا القول: " إنّ وسوسة الشيطان يجوز أنْ يكون للنبي ، بما يلقي في أمنيته من اعتراض الهموم والخطرات المزعجة ، عند تباطئ القوم عن الإيمان ، وتسارعهم إلى الرد والعدوان ، أو عند تأخر نصر الله له على قومه ، وإنْ حملت الأمنية على التلاوة ، فيجوز أنْ يكون الشيطان الملقي في التلاوة من شياطين الإنس ، فإنْ كان من المشركين من يلغو في القرآن ؛ ﴿ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ﴾ "[58] ؛ أرى أنّه تعليل وجيه ؛ فنظر نظرة واسعة دقيقة إلى سياق المعنى وراعى فيه المناسبة اللفظية.

وهناك أقوال أخرى في كتب التفسير تروي : سبب نزولها أنَّ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لما نزلت عليه سورة النجم قرأها حتى بلغ قوله:﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾[ النجم:19-20] ؛ فألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وإنَّ شفاعتهنَّ لترتجي ؛ فأتاه جبريل ، وأخبره بما جرى من الغلط على لسانه ؛ فحزن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حزناً شديداً ؛ فنزلت الآية تسلية له ، وتطييباً لقلبه، وإعلاماً

له أنّ الأنبياء قد جرى لهم مثل هذا فقال جلّ جلاله:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[الحجّ:52] [59] ، وعلى ذلك يقول ابن عاشور (رحمه الله) : " فالله بهديه وبيانه ينسخ ما يلقي الشَّيطان ، أَيْ يزيل الشُّبهات التي يلقيها الشيطان ببيان الله الواضح ، ويزيد آيات دعوة رسله بياناً ، وذلك هو إحكام آياته"[60] .

**سادساً: الدلالة على مقام (التحقير أو التبكيت أو التحسر)**

كقوله تعالى: ﴿ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ **[الحديد:14]**

من يحدق النظر في لفظ ( الأماني ) يلاحظ أنَّه ورد في سياق متعدد ومنها :( الخدعة ، والأَطماعُ ، وطول الأمل ، وشهوة النفس ).

ولو رجعنا لأقوال العلماء والمفسرين لوجدنا يحيى بن سلام نظر في سياق الآية فقال أي: " بمعنى القيامة"[61] ، ووافقه ابن قتيبة قائلاً : " أي القيامة أو الموت"[62].

وقد تكون بمعنى خدعة ؛ كما أشار النحاس إلى قوله: ﴿وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ ﴾: " أي خدعتكم أمانيّ أنفسكم فصددتم عن سبيل الله جلّ وعزّ حتَّى جاء أَمرُ الله"[63]، ووافقه عبد الكريم يونس الخطيب فقال: " أي وظللتم في خداع أنفسكم بتلك الأماني الباطلة ...، حتى جاءكم الموت ، وأنتم في هذا الموقف من التربص والريبة والغرور "[64].

كما عبّر القرطبي عن المعنى فذكر: أَيِ الأَباطيل ، وقيل: طول الأَمل ، وقيل الأَمانيُّ خدعُ الشَّيطان ، وقيل : الدُّنيا ، وقيل : هو ما كانُوا يتمنَّونهُ من ضعف المؤْمنين ونزول الدَّوائر بهم[65].

ويُستنتج ممّا تقدّم أنّه يُمكن معرفة معنى (الأماني) في سياق الآية ، وذاك قاله ابن عرفه: " لم يقل : أمانيكم تهويلاً عليهم وتعظيماً لما صدر منهم، حتى كأنَّها أماني أخر غير أمانيهم، مضافة لأمانيهم ، ولم يقل: و أغررتم بالأماني ؛ لأنّه المطابق لما قبله "[66] .

كما ربط ابن عاشور بين اللفظ والسياق ويرى أنَّ :"جملة ( وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ) عطف على جملة(وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ) تحقيراً لغرورهم وأمانيهم بأَنَّها من كيد الشَّيطان ليزدادوا حسرةً حينئذٍ "[67].

وأخيراً نقول ما قاله الدكتور فاضل السامرائي في تعقيبه الحسن في بيان معنى الآية قائلاً : " وفيه رد المؤمنين عليهم ، فقولهم لهم : إنّكم فتنتم أنفسكم ، وتربصتم ، وارتبتم ، وغرتكم الأماني ، وغركم بالله الغرور، كل خصلة منهن إهانة، وتبكيت "[68] ، وهذا التعليل وجيه أيضاً ؛ لأنَّه اعتمد على التناسب اللفظي في سياق الآية.

**المطلب الثاني : مرادفات الأماني في القرآن الكريم**

**وردت في القرآن الكريم مرادفات قريبة دلالاتها من معنى الأماني وفيما يأتي بيان لأهمها:**

**أولاً: الأَمل في اللغة:** الرَّجاء ، وهو من التثبت والانتظار تقول: أَملتهُ آمُلُهُ ، وأَمَّلتُه أؤمّله تأميلا[69] ، "

وتأَمَّلْتُ الشيء أَي نظرتُ إِليه مُستثْبِتاً لهُ "[70] .

و" الأَمَلُ توقّعُ حصول الشيءِ وأَكثر ما يستعملُ فيما يستبعدُ حصوله"[71]

أَمَّا على وجه الاصطلاح عرفه ابن عاشور قائلاً : " وهو ظنُّ حصولِ أَمرٍ مرغوبٍ في حصولهِ مع استبعاد حصوله ؛ فهو واسطة بين الرَّجاء والطَّمع " [72] ، وعلى هذا فُسِّرَ قوله عز وجل :﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾[الحجر:3] ؛ فـ( الأملُ ) هنا : الطمع ، أي : كانت أطماعهم الفاسدة تشغلهم عن التوبة والإنابة ، يقال : ألهاه الشيء أي شغله وأنساه[73] .

تحدث أغلب المفسرين بأنّ الله جلّ جلاله خاطب الرسول (صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، وأمره ؛ بأنْ يترك هؤلاء المشركين يأخذوا حظوظهم في الدنيا ، ويتمتعوا من ملذاتها ، ويشغلهم أملهم الكاذب عن الطاعة ، وعن ذكْر الله تعالى ؛ فسوف يعلمون سوء عاقبة صنيعهم في العاجل أو الآجل ، وهذا وعيد وتهديد لهم[74].

أما الماتريدي فقد ذكر" الأمل على أوجه : فالأول: " الطمع ؛ أي : منعهم طمعهم أنّهم وآباءهم قد أصابوا الحق ، ذلك منعهم عن الإجابة ، والنظر في الآيات والحجج ، والثاني: تقديرهم بامتداد حياتهم ؛ ليبقى لهم الرياسة ، والشرف...، والثالث: يطمعون هلاك النبي (عليه الصلاة والسلام) ، ويتمنون ذلك ، وانقطاع ملكه ، وأمره ، والعود إليهم"[75] .

ووقف صاحب الكشاف عند المسألة مبيناً معناه: " يعنى اقطع طمعك من ارعوائهم ، ودعهم من النهى عما هم عليه، والصد عنه بالتذكرة والنصيحة ، واتركهم يأكلوا وَيتمتَّعوا بدنياهم، وتنفيذ شهواتهم ويشغلهم أملهم وتوقعهم لطول الأعمار واستقامة الأحوال"[76] ، ووافقه النسفي قائلاً : " فيه تنبيه على أنّ إيثار التلذذ والتنعم وما يؤدي إليه طول الأمل ليس من أخلاق المؤمنين" [77].

أما الألوسي فقد ذكر بأنّ : " فيه إشارة إلى ذم من كان همه بطنه وتنفيذ شهواته "[78].

وللشقيري كلام جميل فيقول: " قيمة كل امرئ على حسب همّته فإذا كانت الهمة مقصورة على الأكل والتمتع بالصفة البهيمية لا يحاسب ، وعلى العقل لا يطالب فالتّكليف يتبعه التشريف ، وغداً سوف يعلمون "[79] ، "حقيقة ما يئُولُ إليه الأَمر من شدَّة تعذيبهم وإهانتهم"[80] .

وبهذا ذكر ابن عجيبة بأنَّ:" هذا التهديد العظيم ، والخطر الجسيم لمن تمتع بدنياه ، وعكف على حظوظه وهواه "[81] ، ووافقه محمد رشيد رضا فقال:" وهو تهديد بعذاب الدنيا بدليل قوله بعهدهُ :﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ * مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴾[ الحجر:4-5 ] "[82] كما وافقهم في هذا المعنى ابن عاشور فذكر قائلاً: " فهو أمر مستعمل في الإملاء والتهديد"[83].

أما الشعراوي فقد بيَّن منهجه من هذا الكلام قائلاً: " هكذا يخبرنا الحق أنّ آيات كتابه الكريم ومنهجه لا تؤخذ بالتمني، ولكن لابد أنْ يعمل بها ، وأنّ الذين كفروا في تمتعهم بالحياة الدنيا لا يرتفعون فوق مرتبة الأنعام ، وأنّهم يتعلقون بأمل كاذب في أنّ النعيم في الدنيا فقط ، ولكن الحقيقة غير ذلك وسوف يعلمون"[84] .

كل التوجيهات والآراء المذكورة تتلاءم مع بلاغة القرآن المعجزة ؛ لأنّها تضع كل لفظة في موضعها اللائق ، وإنْ وجد فيها اختلاف فهو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد ، وهذا يدل على عظمة كتاب الله واسراره التي لا تنفد .

**ثانياً: البغية** : تدل المادة اللغوية لـ (الباء ، والغين ، والياء) على (البغيُ) ، وقد بغيتُ بَغيَّتِي: أَي: طلبتُ ضالَّتِي ، والباغي : الذي يطلب الشيء الضّالَّ وَجمعه بُغاةٌ وبُغيانٌ " [85] .

وقيل: البُغيةَ : " يقع في أمرٍ يُهلكه" [86] ، وقيل : الحاجة المبغية ، وابغاه الشَّيء : طلبه لهُ أَو أعانه على طلبه"[87]

وقيل: "هو كل مجاوزة وإفراط علي المقدار الذي هو حد الشيء"[88].

وقيل :" البغي: الكبر والظلم والفساد ...، وقد يطلق البغي علي الحسد" [89] ، وعلى هذا فُسِّرَ قوله عز وجل:﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا﴾[البقرة:90] ؛ فـ (بغياً) :" يعني حسدًا "[90] ، وقيل: "يعني به تعدياً وحسداً " [91] ، وقيل: " أي حسداً وطلباً لما ليس لهم"[92]

وقال الزجاج : " معناه أنّهم كفروا بغياً وعداوة للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ؛ لأنّهم لم يشكّوا في نبوته ، وإنّما حسدوه على ما أعطاه الله من الفضل..، ونصب بغياً مفعولاً له "[93].

وقيل: " (بَغْياً) مصدرٌ في موضع الحال ، أي باغين لأجل أنْ ينزّل الله من فضله ، أو يكونَ مفعولاً لأجلهِ ، لأنَّ المصدر الموضوع موضع الحال يحفظ ولا يقاس عليه ، والمفعول من أجله قياس "[94] ، ووافقه الزحيلي[95] .

أما الماتريدي فقد أشار إلى قوله ( بَغْيًا ) : " قيل: حسدًا منهم ؛ وذلك أَنّهم قد هووا أنْ يُبعث مُحَمَّد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من أَولاد إسرائيل ...؛ فلما بُعث من أَولاد إسماعيل ( عليه السلام )...، وكتموا نعته حسدًا منهم...، وقيل :( بَغْيًا ) ؛ أَي: ظلمًا ، ظلموا أَنفسهم بكفرهم بمُحَمَّد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، وتكذيبهم إياه "[96] .

وقال الشقيري: " أنزلهم التحاسد عن مقر العزّ إلى حضيض الخزي ، وسامهم ذلّ الصّغر حين لم يرضوا بمقتضى الحكم"[97] .

وبهذا تحدث أغلب المفسرين بأنَّ الآية نزلت خطاباً لليهود الذين شروا الحقَّ بالباطل ، وكتموا ، وكفرُوا ما جاء به محمَّد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بغياً وظلماً وحسداً وحقداً وحُبًّا في الرِّياسة ؛ فانقلبوا بغضبٍ على غضبٍ للكفر والحسد لمن هو أفضل الخلق[98] .

وقال المراغي: " أي إنّهم كفروا لمحض العناد الذي هو نتيجة الحسد، وكراهة أنْ ينزل الله الوحي من فضله على من يختاره من عباده ، ولا بغى أقبح من بغى من يريد الحجر على الله"[99].

وأما ابن عاشور فمع موافقته لكلام المفسرين إلاّ أنَّه كان أكثر وضوحاً في التعبير والمعنى ؛ فقد ذكر قائلاً بأن الآية :" استئناف لذمّهم وتسفيه رأيهم إذْ رضوا لأنفسهم الكفر بالقرآن وبمحمدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأعرضوا عن النَّظر فيما اشتملت عليه كتبهم من الوعد بمجيء رسولٍ بعد موسى ، إرضاءً لداعية الحسد

وهم يحسبون أَنَّهم مع ذلك قد استبقوا أَنفسهم على الحقِّ إِذْ كفروا بالقرآن ؛ فهذا إِيقاظٌ لهم نحو معرفة داعيهم إِلى الكفر وإِشهار لما ينطوي عليه عند المسلمين "[100].

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ [ آل عمران :19] ؛ فـ( فبَغْيًا بَيْنَهُمْ ) : أَي : " حسدًا بينهم ؛ لأنّهم طمعوا أنْ يبعث الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) من بني إسرائيل على ما بعث سائر الرسل بعد إسرائيل منهم ؛ فلما بعث من غير بني إسرائيل حسدوه ، وخالفوا ....، ويحتمل ( بغيًا ): من البغي ، وهو الجور"[101]، وقال الزَّبيدي: " البغي أَصله الحسد، ثمَّ سمِّي الظُّلم بَغْياً ؛ لأنَّ الحاسد يظلمُ المحسود جهده إراغة زوال نعْمة الله عليه منه"[102] وقيل: أَيْ :" المعاداة والمخالفة "[103] ، وقيل: أي :" طلبا للملك"[104] .

فقوله تعالى:﴿ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ أي أنَّ: اليهود لم يختلفوا في صدق نبوَّة محمد ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ) لما كانوا يجدونه في كتابهم ؛ إِلَّا من بعد ما قامت الحجة عليهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب ؛ بغياً وحسداً له على النُّبوَّة وطلباً للرِّياسة[105].

فتحدث أغلب المفسرين بأنَّ الآية نزلت خطاباً للأهل الكتاب الذين كفروا فِي نبوَّة محمّد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) حسداً منهم ؛ فادعت كلٌّ من اليهود والنصارى أنّه لا دين إلاَّ ديننا ؛ فردَّ الله عليهم فقال : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ الذي جاء به محمد(عليه الصلاة والسلام) ، وهذا الاختلاف في شأن الدين لم يكن عن جهل منهم بالحقائق وإِنَّما كان سببه البغي ، والحسد ، وطلباً للرِّياسة [106] .

وقال صاحب الكشاف: " وهذا تجويز لله بغياً بينهم أي ما كان ذلك الاختلاف وتظاهر هؤلاء بمذهب وهؤلاء بمذهب إِلَّا حسداً بينهم وطلباً منهم للرئاسة وحظوظ الدنيا "[107].

أما الرازي نظر في سياق الآية وأتى بجوابين ؛ ففي الجواب الأول: " يوهم أَنَّهم اختلفوا بسبب ما جاءهم من العلم ، والثاني : يفيد أَنَّهم إِنَّما اختلفوا لأَجل الحسد " [108] .

ولابن كثير تعقيب حسن في بيان معنى الآية قائلاً : " أَيْ بغى بعضهم على بعضٍ ، فاختلفوا في الحقِّ لتحاسدهم وتباغضهم وتدابرهم ، فحمل بعضهم بغض البعض الآخر على مخالفته في جميع أَقواله وأَفعاله "[109] .

**ثالثاً: الرَجَاء** في منظور اللغويين : فهو بين الأمل والطمع ؛ يُقَالُ رَجَوْتُ الْأَمْرَ أَرْجُوهُ رَجَاءً عَلَى فُعُولٍ أَمَّلْتُهُ أَوْ أَرَدْتُهُ [110] .

و" الرَّجاء هو الظَّن بوقوع الخير الذي يعترى صاحبه الشَّك فيه إلاّ أَنّ ظنّه أغلب " [111] .

وقال البغوي: " الرَّجَاء يكون بمعنى الخوف والطمع "[112] ، وعلى هذا فُسِّرَ قوله عز وجل:﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴾ [ يونس:7 ] ؛ أي : لا يرجون ما وعد للخلق من الثواب ، ولا يرغبون فيما يرجى ويطمع من الرغائب"[113].

ويقول الرازي (رحمه الله) : في تفسيره هذا الرجاء قولان :"– القول الأول: معناه :لا يخافون البعث ، والمعنى : أَنَّهم لا يخافون ذلك لأَنَّهم لا يؤمنون بها ....

–والقول الثَّاني: تفسير الرَّجاء بالطَّمع، فقوله: ﴿ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾؛ أَي لا يطمعون ثوابنا..."[114] ؛ فهذا: " إشارة إلى استهانتهم بأنفسهم وخالقهم ، ولبيان المهابة في لقاء هذا اليوم والإشعار بأنّه يوم خطير على الكافرين عسير " [115] .

واثبت ذلك الزمخشري قائلاً: " وقال سبحانه:﴿ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ ؛ أي: لا يتوقعونه أصلا، ولا يخطرونه ببالهم لغفلتهم المستولية عليهم، المذهلة باللذات وحب العاجل عن التفطن للحقائق"[116] ، ووافقه البيضاوي فقال: "لإنكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها، ورضُوا بالحياة الدُّنيا من الآخرة لغفلتهم عنها "[117] .

أما أبو سعود فيتوسع قليلاً في توجيهه قائلاً: " فالمرادُ بإيثارها ما هُو أعمُّ ممَّا ذُكر وما لا يخلُو عنْهُ الإنسانُ غالباً من ترجيح جانب الدُّنيا على الآخرة في السعي وترتيب المبادئ والالتفاتُ على الأولِ لتشديدِ التوبيخِ وعلى الثَّانِي كذلك في حقِّ الكفرةِ وتشديدِ العتابِ في حقِّ المسلمينَ "[118] ، ووافقه القاسمي ونقل نص كلامه[119] ؛ في ضوء ما ذكره المفسرين يدل على تلاؤم الألفاظ ، وهذا التلاؤم أليق ببيان بلاغة القرآن واسراره في كتاب الله الكريم .

**رابعاً: الطمع لغة:** تدل المادة اللغوية لـ ( الطَّاءُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ ) على أَصل صحيحٌ يقال : " طمع في الشيء طمعاً وطماعةً وطماعيةً"[120] ، والطَّمع هو: الأمل والرجاء ، وأكثر ما يُستعمل فيما يقرب حُصُوله [121] .

أما الراغب الأصفهانيً فقال الطَّمع هو: " نزوعُ النّفس إلى الشيء شهوةً له "[122] ، وأما المناوي فقد تحدث عن دور الطمع في وضوح المعنى قائلاً: " تعلق البال بالشيء من غير تقدم سبب له "[123] ؛ كما عرفه بأنّه:" ذل ينشأ من الحرص والبطالة والجهل بحكمة الباري تقدس"[124] ، وعلى هذا فُسِّرَ قوله عز وجل:﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾[المعارج:38] .

تحدث أغلب المفسرين بأنّ الآية نزلت خطاباً للكفار، وهي خطاب غرضه الإنكار من الله عز وجل لهم، وقال الواحدي معناه " أيطمع كلُّ رجلٍ منهم أنْ يدخل جنَّتي ، كما يدخلها المسلمون ، ويتنعم فيها ، وقد كذب بنبيي ؛ كلا لا يكون ذلك" [125] ، ووافقه السعدي وقال: " بأي : سبب أطمعهم ، وهم لم يقدموا سوى الكفر، والجحود برب العالمين ، ولهذا قال: ( كلا ) ؛ أي : ليس الأمر بأمانيهم ولا إدراك ما يشتهون بقوتهم "[126] .

كما ذكر الواحدي بانّ سبب نزوله فقد : " كان المشركون يجتمعون حول النبيّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، ويتسمعون كلامه ولا ينتفعون به ، بل يكذبونه ويكذبون به ويستهزءون به وبأصحابه ، ويقولون : لئن دخل هؤلاء الجنّة لندخُلنّها قبلهم وليكونّن لنا فيها أكثر مما لهم فأنزل الله تعالى :﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾[

المعارج:38 ] "[127] .

وقيل : " لما ذكر الله تعالى الجنَّة للمؤمنين قال الكفَّار، ونحن أَيضاً ندخل معكُم فأنزل الله تعالى : ( كلا ) أَي : لا يكون الأَمر كما يطمع ويظن "[128] .

وقال البيضاوي :" وهذا إنكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكون فيها أفضل حظاً منهم كما في الدنيا" [129] ، ووافقه المظهري ، والألوسي ونقلا نص كلامه[130] .

كما وافقهم ابن عاشور قائلاً : " فجاز أَنْ يكون الاستفهام إنكاراً لتظاهرهم بالطّمع في الجنَّة بحمل استهزائهم على خلاف مرادهم على طريقة الأسلوب الحكيم ، أَو بالتَّعبير بفعل يطمع عن التظاهر بالطمع كما في قوله تعالى:﴿ يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [التَّوْبَة: 64] "[131] ، وهذا هو وجه الارتباط والتناسق على ما في هذه الآية من بلاغة وإعجاز في بيان أسرار القرآن.

ولابن جزي توجيه بديع ، وأرى أنَّه أكثر تفصيلاً ، نظر فيه إلى سياق الآية وراعى فيه الجانب المعنوي فقال: " المقصود بهذا الكلام ثلاثة أوجه :

-أحدها: تحقير الإنسان والردّ على المتكبرين.

-الثاني: الردّ على الكفار في طمعهم أنْ يدخلوا الجنّة ؛ كأنّه يقول : إنّا خلقناكم مما خلقنا منه الناس ، فلا يدخل أحد الجنّة إلاّ بالعمل الصالح ؛ لأنّكم سواء في الخلقة.

-الثالث: الاحتجاج على البعث بأنّ الله خلقهم من ماء مهين ، فهو قادر على أنْ يعيدهم كقوله: ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴾[القيامة: 37]" [132] .

وعلى ذلك أشار الطنطاوي قائلاً:" وقال سبحانه:﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ ﴾ ، ولم يقل: أيطمعون أنْ يدخلوا الجنّة، للإشعار بأنّ كل واحد من هؤلاء الكافرين كان طامعاً في دخولها، لاستيلاء الغرور والجهالة على قلبه"[133] ، وكذلك في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾[ المدثر: 15] .

اتفق أغلب المفسرين بأنّ الآية نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي ، والذي كان يأمل ويطمح أنْ يزيده الله عز وجل في ماله واولاده ، ولكن دون اعتراف لربه بأي شكر وامتنان ؛ بل كفره بنعمة الله وأشرك به واستهزأ بدينه مَمْدُوداً مبسوطاً ؛ فقال تعالى:﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا ..﴾[134] ، وهو رد عليه يعني: كلا لا أزيده سأكلفه مشقة من العذاب ؛ فقوله:﴿ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴾[ المدثر: 16] ؛ يعني : مكذباً معرضاً عنها معانداً [135] ، وقال البيضاوي: " وهذا استبعاد لطمعه أما لأنّه لا مزيد على ما أوتي ، أو لأنّه لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم ومعاندة المنعم" [136] ، وهذا : " بيان لما جبل عليه هذا الإنسان من طمع وشره...، وهو لا يشبع، بل يطلب المزيد منها لشدة حرصه وطمعه"[137]

وعلى ذلك أشار الزمخشري قائلاً : إنّه كان يقول:" إنْ كان محمد صادقاً فما خلقت الجنّة إلاّ لي كَلَّا ردع له وقطع لرجائه وطمعه إِنَّهُ كان لآياتنا عنيداً تعليل للردع على وجه الاستئناف"[138] ، ووافقه ابن عاشور

قائلاً :" رَدْعٌ وابطالٌ لطمعه في الزيادة من النعم وقطع لرجائه ، والمقصود إبلاغُ هذا إليه مع تطمين النبيّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، بأَنَّ الوليد سيقطع عنه مدد الرّزق لئلَّا تكون نعمته فتنة لغيره"[139] ؛ مما تقدم نجد أنّ جميع التعليلات قد جاءت في موضعها اللائق بمقام القول ومستدعيات السياق.

**الخاتمـــــــــــــة**

بعد هذه الرحلة الموفقة إن شاء الله ، أود أنْ أوجز على أهم النتائج التي توصلت إليها ، وأسال الله جلت قدرته أنْ يتقبله بقبول حسن ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ونافعاً لطلبة العلم ولعباده الصالحين.

– وثق البحث مسألة التأثر والتأثير بين العلماء والمفسرين في تفسيرهم كما نجد ذلك في عدة مواضع .

– أظهرت الدراسة مدى اهتمام العلماء والمفسرين بألفاظ الأماني من أجل توضيح معانيها، ودلالاتها اللغوية ، والتفسيرية ، وإظهار ما فيها من تصوير بياني بديع الذي جاء به القرآن الكريم.

– بينت الدراسة أَنَّ لفظة الأماني لها ارتباط شديد بالسياق، وهي تختلف بالاختلاف الحال في توجيه الألفاظ نحو معنى معين .

– من أهم مخرجات الدراسة الوقوف على أسباب النزول مع مراعاة اختلاف الأحوال , وموضوع الخطاب , وسمة القصد ، وإلى غير ذلك مما تكشف عنه هذه الدراسة .

– سعت الدراسة إلى بيان ألفاظ الأماني بدلالات متعددة؛ فمنها: القراءةُ والتِّلاوة ، أو الخدعة ، والأَطماعُ ، وطول الأمل، وشهوة النفس ، ويكون للسياق دوراً بارزاً في توضيحها.

– نجد من خلال البحث ورود في القرآن الكريم مرادفات قريبة في دلالاتها من معنى الأماني ومن أهمها الأمل ، والبغية ، والرغبة ، والرجاء ، والطمع ..ألخ.

–توظيف هذه الألفاظ بطريقة فنية جمالية رائعة من أجل بيان المعنى، ودلالتها السياقية، وصياغتهما بأكثر من صورة ومنها ؛ للتكذيب، والأوهام والأباطيل، والحسد ، والتحسر، والوعيد ، والتحقير، والتبكيت ...ألخ ، وكُلٌّ معنى يقتضيه مقام الحال.

الهوامش

(1) ينظر: تهذيب اللغة : 381/15 ، (مادة أمنية) ، و لسان العرب: 294/15 .
(2) ينظر: تكملة المعاجم العربية :123/10 ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة :2131/3.
(3) لسان العرب (مادة أمنية) : 295/15.
(4) المفردات في غريب القرآن : 1/ 780 .
(5) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم :461/7 .
(6) الدر المصون: 448/1.
(7) تفسير الشعراوي : 1/ 530 .
(8) معترك الاقران:304/2 .
(9) كتاب العين( ردف): 22/8 .
(10) مقاييس اللغة ( ردف):503/2.
(11) تهذيب اللغة ( ردف) : 68/14.
(12) معجم أسماء الأشياء ، أو اللطائف في اللغة : 11/1 .
(13) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون 197/1.
(14) التعريفات : 56 .
(15) الكليات: 315.
(16) دور الكلمة في اللغة: 97
(17) فن التحرير العربي:57.
(18) التعريفات : 199.
(19) تفسير مجاهد: 270/1.
(20) تذيب اللغة: 371/15.
(21) مجاني الأدب في حدائق العرب: 114/2.
(22) ينظر: جامع البيان : 261/2، والمحرر الوجيز: 168/1، و الجواهر الحسان:267/1 .
(23) ينظر: غريب القرآن : 55 ، و الوسيط في تفسير القرآن المجيد : 162/1 .
(24) نهاية الأرب في فنون الأدب: 361/3.
(25) معاني القرآن وإعرابه: 159/1.
(26) تهذيب اللغة : 383/15 .
(27) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني:239/1.
(28) زهرة التفاسير: 281/1-282 .
(29) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : 39/1.
(30) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 194/1، و بحر العلوم: 85/1.
(31) ينظر: جامع البيان: 2/ 429 ، وتفسير السمعاني:127/1 ، معالم التنزيل : 156/1.
(32) تفسير ابن كثير:384/1.
(33) الكشاف: 178/1
(34) ينظر: التفسير الكبير: 5/4 ، وأنوار التنزيل: 101/1 .
(35) البحر المحيط: 562/1.

(36) صفوة التفاسير: 79/1.

(37) من بلاغة القران : 87.

(38) الجدول في إعراب القران: 236/1.

(39) لطائف الإشارات: 329/1.

(40) جامع البيان: 8/ 260.

(41) الكشف والبيان: 300/3.

(42) تفسير القرآن:318/1.

(43) الكشاف:504/1.

(44) ينظر: مدارك التنزيل : 353/1.

(45) التفسير الكبير: 70/10.

(46) البحر المحيط: 616/3.

(47) زاد المسير: 399/1.

(48) ينظر: أسباب النزول: 182 ، و التفسير الوسيط : 119/2، وتفسير السمعاني: 482/1 .

(49) معاني القرآن وإعرابه : 111/2 .

(50) التحرير والتنوير: 208/5.

(51) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان : 408/1 ، و الكشف والبيان: 3/ 389، و الوجيز للواحدي: 291/1 ، ، و غرائب القرآن: 501/2 ، و إرشاد العقل السليم: 235/2.

(52) الكشاف:568/1.

(53) مدراك التنزيل: 398/1.

(54) تفسير القرآن الحكيم : 54/6.

(55)التفسير القرآني للقرآن :909/3.

(56) ينظر: تفسير التستري :108 ، و تفسير الماتريدي : 431/7 ، تفسير السمعاني: 447/3 .

(57) النكت والعيون: 34/4.

(58) باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن : 962/2.

(59) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن : 276/3 ، وغرائب التفسير: 763/2 ، و زاد المسير: 3/ 243-245 ، المحرر الوجيز: 128/4 ، و التسهيل لعلوم التنزيل: 42/2 .

(60) التحرير والتنوير: 299/17.

(61) التصاريف لتفسير القرآن: 233.

(62) تأويل مشكل القرآن : 277.

(63) إعراب القرآن: 238/4.

(64) التفسير القرآني للقرآن: 762/14-763.

(65) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : 247/17.

(66) تفسير ابن عرفة النسخة الكاملة :161/4.

(67) التحرير والتنوير: 387/27.

(68) لمسات بيانية : 226.

(69) ينظر: العين: 347/8 ، ومقاييس اللغة:140/1.

(70) لسان العرب: 27/11.

(71) تاج العروس من جواهر القاموس : 30/14 .

(72) التحرير والتنوير: 14/14.

(73) ينظر: التفسير الوسيط : 39/3 ، و دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر: 168/2.

(74) ينظر: بحر العلوم : 251/2 ، وجامع البيان: 65/17 ، وزاد المسير: 524/2 ، والتفسير الوسيط:14/8.

(75) تفسير الماتريدي : 420/6-421 .

(76) الكشاف : 570/2.

(77) ينظر: مدارك التنزيل : 183/2 .

(78) روح المعاني: 297/7.

(79) لطائف الإشارات : 263/2.

(80) أضواء البيان : 253/2.

(81) البحر المديد: 78/3 .

(82) تفسير القرآن الحكيم: 433/7.

(83) التحرير والتنوير: 232/13.

(84) تفسير الشعراوي : 117/1.

(85) تهذيب اللغة: 181/8.

(86) المصدر نفسه : 300/8 .

(87) المحكم والمحيط الأعظم: 27/6.

(88) مختار الصحاح: 37.

(89) معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن : 204/1 .

(90) تفسير ابن أبي حاتم : 173/1 .

(91) جامع البيان: 342/2.

(92) الكشاف: 165/1 ، وينظر: غرائب القرآن : 333/1 .

(93) معاني القرآن وإعرابه: 173/1.

(94) تفسير الكتاب العزيز وإعرابه: 364.

(95) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 224/1.

(96) تفسير الماتريدي : 509/1 .

(97) لطائف الإشارات :105/1 .

(98) ينظر: تفسير ابن كثير:327/1 ، الدر المنثور: 218/1 ، و السراج المنير: 76/1 ، و البحر المديد :134/1 ، تفسير القرآن الحكيم : 316/1.

(99) تفسير المراغي :168/1 .

(100) التحرير والتنوير : 603/1.

(101) تفسير الماتريدي: 333/2 ، وينظر: تفسير السمعاني: 303/1.

(102) تاج العروس : 37/ 189 .

(103) تفسير البغوي : 19/2.

(104) العجاب في بيان الأسباب:668/2.

(105) ينظر: الوجيز للواحدي:202/1 ، و لباب التأويل : 232/1 .

(106) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 44/4 ، و التفسير الوسيط :58/2 ، و أيسر التفاسير : 298/1 ، و حدائق الروح والريحان: 224/4.

(107) الكشاف: 346/1.

(108) التفسير الكبير : 173/7.

(109) تفسير ابن كثير :25/2.

(110) ينظر: مقاييس اللغة: 494/2، والمصباح المنير : 221/1.

(111) الفروق اللغوية : 244/1.

(112) معالم التنزيل: 411/2.

(113) التفسير الماتريدي : 12/6.

(114) التفسير الكبير: 211/17.

(115) زهرة التفاسير : 3520/7 .

(116) الكشاف: 34/3.

(117) أنوار التنزيل : 106/3.

(118) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 146/9.

(119) محاسن التأويل: 459/9.

(120) مقاييس اللغة : 425/3.

(121) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 378/2.

(122) المفردات في غريب القرآن : 524.

(123) التوقيف على مهمات التعاريف: 228.

(124) المصدر نفسه: 228.

(125) الوسيط في تفسير القرآن المجيد : 354/4 ، وينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن : 154/5 .

(126) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : 888/1.

(127) أسباب نزول القرآن : 445 ، وينظر: الكشف والبيان: 41/10.

(128) لطائف الإشارات : 6/ 50-51.

(129) أنوار التنزيل: 247/5 .

(130) ينظر: التفسير المظهري : 69/10 ، و روح المعاني : 72/15.

(131) التحرير والتنوير : 177/29-178 .

(132) التسهيل لعلوم التنزيل : 412/2.

(133) التفسير الوسيط : 105/15.

(134) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان : 494/4 ، و بحر العلوم :516/3 ، والوسيط: 382/4 ، والبحر المحيط: 329/10 ، و الدر المنثور: 329/8 ، والبحر المديد : 175/7 ، وفتح القدير: 391/5.

(135) ينظر: بحر العلوم: 516/3.

(136) أنوار التنزيل: 260/5 .

(137) التفسير الوسيط : 178/15 .

(138) الكشاف: 648/4.

(139) التحرير والتنوير: 305/29.

**Sources and references**

-Guiding a sound mind to the merits of the Holy Book, Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (T.: 982 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, d.T. - The Reasons for the Revelation of the Qur'an, Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (T.: 468 AH), investigation: Essam bin Abdul Mohsen Al-Humaidan, Dar Al-Islah - Dammam, 2nd Edition, 1412 AH - 1992 AD. - Lights of the Statement in Clarifying the Qur'an in the Qur'an, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakni Al-Shanqiti (T.: 1393 AH), Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1415 AH - 1995 AD. -The Syntax of the Qur'an, Abu Jaafar Al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Younes Al-Muradi Al-Nahwi (T.: 338 AH), put his footnotes and commented on it: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Publications of Muhammad Ali Beydoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1421 AH.
-The Collector of the Rulings of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (T.: 671 AH), investigation: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Egyptian Book House - Cairo, 2nd Edition, 1384 AH - 1964AD.
- Al-Bahr Al-Mohit fi Al-Tafsir, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (T.: 745 AH), investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, d. I, 1420 AH.
-The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani Al-Anjari Al-Fassi Al-Sufi (died: 1224 AH), investigated by: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, and Dr. Hassan Abbas Zaki - Cairo, 1, 1419 AH, and from the beginning of Surat al-Rahman to the end of the interpretation, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition 2, 1423 AH - 2002 AD.
- Al-Tahrir wa Al-Tanweer (Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book), Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (T.: 1393 AH), Al-Tunisia House, Tunis, d. I, 1984 AH.
- Al-Tashil for the Science of Downloading, Abu Al-Qasim, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Juzy Al-Kalbi Al-Gharnati (T.: 741 AH), investigation: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam Company - Beirut, 1, 1416 AH.
- Conjugations for the Interpretation of the Qur'an, whose names were suspected and its meanings acted, Yahya bin Salam bin Abi Thalabah, Al-Taymi with loyalty, from Tim Rabia, Al-Basri, then Al-Afriqi Al-Qayrawani (T.: 200 AH), investigation: Hind Shalabi, Tunisian Distribution Company, 1979 AD. -
The Qur'anic Interpretation of the Qur'an, Abd al-Karim Younis al-Khatib (T.: 1390 AH), Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo, d. i, d. T. -
The Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rayi (d.: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd edition, 1420 - Al-Mazhiry interpretation, Al-Mazhiry, Muhammad praise Allah, investigation: Ghulam Nabi Al-Tunisi, Al-Rashdiya Library - Pakistan, d. I, 1412 AH. - Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqeedah, Sharia, and Method, Dr. Wahba bin Mustafa al-Zuhaili, Dar al-Fikr al-Ma'asar - Damascus, 2nd ed., 1418 AH. - Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an, Muhammad Sayed Tantawi, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, 1st Edition, 1997 AD. -
Arrest on Definitions Tasks, Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Hadadi, then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), World of

Books - Cairo, 1, 1410 AH-1990 AD. -
The table in the syntax of the Noble Qur'an, Mahmoud bin Abd al-Rahim Safi (T.: 1376 AH), Dar al-Rasheed, Damascus - Institution of Faith, Beirut, 4th edition, 1418 AH. -Al-Jawaher Al-Hassan in the Interpretation of the Qur'an, Abu Zaid Abdul Rahman bin Muhammad bin Makhlouf Al-Thaalbi (T.: 875 AH), Edited by: Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgod, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st - 1418 AH. - Al-Durr Al-Masun fi Al-Ulum Al-Kitab Al-Munnoun, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (d.: 756 AH), investigation: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus - Syria, d. i, d. T. - Al-Durr Al-Manthur, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (T.: 911 AH), Dar Al-Fikr - Beirut, d. T. - Al-Sarraj Al-Munir in helping to know some of the meanings of the words of our Lord, the Wise, the Expert, Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sharbeni Al-Shafi'i (T.: 977 AH), Bulaq Press (Amiri) - Cairo, 1285 AH. - Admiration in Explanation of the Reasons, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (T.: 852 AH) investigated by: Abdul Hakim Muhammad Al-Anees, Dar Ibn Al-Jawzi, d. T. - Linguistic differences, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahel bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (d. 395 AH), verified and commented on by: Muhammad Ibrahim Salim, House of Science and Culture for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, d.T. - Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d.: 393 AH), investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD. -Al-Kashf for the Mysteries of Revelation, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (T.: 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1407 AH. - Revealing and clarifying the interpretation of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thalabi, Abu Ishaq (T.: 427 AH), investigation: Abu Muhammad bin Ashour, review and proofreading: Nazeer Al-Saadi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1, 1422 AH - 2002 AD. - Colleges, a glossary of terms and linguistic differences, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi Al-Kafwi, Abu Al-Baqa Al-Hanafi (d. 1094 AH), investigation: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation - Beirut, d. T. -
The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tammam ibn Attia al-Andalusi al-Muharibi (T.: 542 AH), investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1422 AH. - The arbitrator and the greatest ocean, Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Saydah al-Mursi (T.: 458 AH), investigative: Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1421 AH - 2000 AD. - The Lighting Lamp in Gharib al-Sharh al-Kabeer, Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Fayoumi, then al-Hamawi, Abu al-Abbas (d. 770 AH), the Scientific Library - Beirut, d. T. - Vocabulary in the Strange Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Asfahani (T.: 502 AH), edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1, 1412 AH. - Jokes and Eyes, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (died: 450 AH), investigation by: Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon, d. T. -The End in Gharib Hadith and Athar, Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad

bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim Al-Shaibani Al-Jazari Ibn Al-Atheer (d. 606 AH), The Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD. - Al-Wajeez in the Interpretation of the Dear Book, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (T.: 468 AH), investigation: Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1, 1415 AH. - The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (T.: 468 AH), investigation and commentary: Adel Ahmed Abdul-Mawgod, Ali Muhammad Moawad, d. Ahmed Mohamed Sirah, Dr. Ahmed Abdel Ghani Al-Jamal, Dr. Abdul Rahman Aweys, presented and approved by: Dr. Abd al-Hay al-Farmawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1415 AH - 1994 AD. - The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi (T.: 685 AH), investigation: Muhammad Abdul Rahman Al-Mara'ashli, House of Revival of Arab Heritage -Beirut, 1, 1418 AH. - The easiest interpretations of the words of the Almighty, the Great, Jaber bin Musa bin Abdul Qadir bin Jaber Abu Bakr Al-Jazaery, Library of Science and Judgment, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 5th edition, 1424 AH - 2003 AD. - Baher Al-Burhan in the Meanings of Problems in the Qur'an, Mahmoud bin Abi Al-Hassan Ali bin Al-Hussein Al-Naysaburi Al-Ghaznawi, Abu Al-Qasim, famous for "Bayan Al-Haqq", (T. Al-Qura - Makkah Al-Mukarramah, 1419 AH - 1998 AD. - Bahr al-Uloom, Abu al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim al-Samarqandi (died: 373 AH), Dr. n, d. T. - The crown of the bride from the jewels of the dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (d. 1205 AH), investigation: a group of investigators, Dar Al-Hedaya, d. T. - Interpretation of the Problem of the Qur'an, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori (T.: 276 AH), investigation: Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, d.T. - Interpretation of Ibn Arafa, Muhammad Ibn Muhammad Ibn Arafa Al-Wargami Al-Tunisi Al-Maliki, Abu Abdullah (T.: 803 AH), investigation: Jalal Al-Assiouti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 2008 AD. - Tafsir al-Tustari, Abu Muhammad Sahel bin Abdullah bin Younis bin Rafi' al-Tustari (T.: 283 AH), compiled by: Abu Bakr Muhammad al-Baladi, investigation: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1423 AH. - Interpretation of Al-Ragheb Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani (d.: 502 AH), investigation and study: Dr. Muhammad Abdul-Aziz Bassiouni, Dr. Adel bin Ali Al-Shiddi, Dar Al-Watan - Riyadh, 1, 1424 AH - 2003 AD. - Interpretation of Al-Shaarawi - Al-Khawatir, Muhammad Metwally Al-Shaarawi (T.: 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press, d. T. - Interpretation of the Qur'an (which is an abbreviation of the Tafsir al-Mawardi), Abu Muhammad Izz al-Din Abd al-Aziz ibn Abd al-Salam ibn Abi al-Qasim ibn al-Hasan al-Sulami al-Dimashqi, nicknamed the Sultan of Scholars (T.: 660 AH), investigation: Dr. Abdullah bin Ibrahim Al-Wahbi, Dar Ibn Hazm - Beirut, 1, 1416 AH - 1996 AD. - Interpretation of the Qur'an, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmad Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (d. 489 AH), investigation: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghunaim, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, 1, 1418 AH - 1997 AD. - Interpretation of the Wise Qur'an, Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams Al-Din bin Muhammad Baha Al-Din bin Manla Ali Khalifa Al-Qalamuni Al-Husseini (d.:

1354 AH), the Egyptian General Book Authority, 1990 AD.
- Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (T.: 774 AH), investigation: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2, 1420 AH - 1999 AD. - Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman Ibn Muhammad Ibn Idris Ibn al-Mundhir al-Tamimi, al-Handhali, al-Razi Ibn Abi Hatim (died: 327 AH), investigation: Asaad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, 3rd edition, 1419 AH.
- Interpretation and parsing of the Holy Book, Obaidullah bin Ahmed bin Obaid Allah, Ibn Abi Al-Rabee' Al-Qurashi, the Umayyad Uthman Ishbiliyah (T.: 688 AH), investigation: Ali bin Sultan Al-Hakami, the Islamic University of Al-Dinah Al-Munawwarah, d. i, 1413 AH.
- Interpretation of Al-Maturidi (Interpretations of the People of the Sunnah), Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour Al-Matridi (T.: 333 AH) Investigation: Dr. Majdi Basloum, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1, 1426 AH - 2005 AD.
- Tafsir Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi (T.: 1371 AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library and Press Company in Egypt, 1, 1365 AH - 1946 AD.
- Tafsir Al-Nasfi (The Understandings of Downloading and the Reality of Interpretation), Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nassifi (T.: 710 AH), verified and narrated by: Yusuf Ali Badawi, reviewed and presented to him by: Muhyi Al-Din Deeb Mesto, Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Beirut, 1st. , 1419 AH - 1998 AD.
- Interpretation of the Gardens of the Spirit and the Basil in Rawabi Ulum Al-Qur'an, Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Armi Al-Alawi Al-Harari Al-Shafi'i, supervision and review: Dr. Hashem Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, Dar Touq Al-Najat, Beirut - Lebanon, 1, 1421 AH - 2001 AD. - Interpretation of Mujahid, Abu al-Hajjaj Mujahid bin Jabr al-Tabi'i al-Makki al-Qurashi al-Makhzumi (died: 104 AH), edited by: Dr. Muhammad Abd al-Salam Abu al-Nil, House of Modern Islamic Thought, Egypt, 1, 1410 AH - 1989 AD. - Interpretation of Muqatil bin Suleiman, Abu al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (died: 150 AH), investigation: Abdullah Mahmoud Shehata, Heritage Revival House - Beirut, 1423 AH. - Supplementation of the Arabic dictionaries, Reinhart Peter Ann Dozy (d. 1300 AH), translated into Arabic and commented on by: Muhammad Salim Al-Nuaimi and Jamal Al-Khayat, Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, 1st Edition, from 1979 AD - 2000 AD.
- Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (T.: 1424 AH), World of Books, 1, 1429 AH - 2008 AD. - Refinement of the language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (died: 370 AH), investigative: Muhammad Awad Mereb, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1, 2001 AD. - Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the Interpretation of the Words of Al-Mannan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (T.: 1376 AH), investigative: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Al-Risala Foundation, 1, 1420 AH - 2000 AD. - Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amali al-Tabari (T.: 310 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Foundation of the Resala, 1, 1420 AH -2000 AD. - Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Katheer ibn Ghalib al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (T.: 310 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shakir, Foundation of the Message, 1, 1420 AH - 2000 AD. - The Collector of Science in the Terminology of Arts, by Judge Abd al-Nabi Ibn Abd al-Rasoul al-Ahmad Nikri (d.: 12 AH), the Arabs of his Persian phrases: Hassan Hani Fahs, Dar al-Kutub

al-Ilmiyya - Lebanon / Beirut, 1, 1421 AH - 2000 AD. - Studies of the Method of the Noble Qur'an, Muhammad Abd al-Khaleq Udayma (d. 1404 AH), Foreword by: Mahmoud Muhammad Shakir, Dar al-Hadith, Cairo, d. i, d. T. - Darj al-Durar in the Interpretation of Verses and Suras, Abu Bakr Abd al-Qaher ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Farisi, al-Farsi, al-Jurjani al-Dar (d. 471 AH), study and investigation: (Al-Fatihah and al-Baqarah) Walid ibn Ahmad ibn Salih al-Husayn, (and shared with him in the rest of the parts): Iyad Abd Al-Latif Al-Qaisi, Al-Hikma Magazine, Britain, 1, 1429 AH - 2008 AD. - The role of the word in language, by Stephen Ullman, translated and presented to him and commented on: Dr. Kamal Muhammad Bishr, Youth Library - Jordan, 1, 1975 AD. - The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (T.: 1270 AH), investigation: Ali Abdel-Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, 1, 1415 AH. -The path in the science of interpretation increased, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (T.: 597 AH), investigation: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1, 1422 AH. - Zahrat al-Tafsir, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (d.: 1394 AH), Dar al-Fikr al-Arabi, d. T. - Safwat al-Tafseer, Muhammad Ali al-Sabouni, Dar al-Sabouni for printing, publishing and distribution - Cairo, 1, 1417 AH - 1997 AD. - The Oddities of Interpretation and the Wonders of Interpretation, Mahmoud bin Hamza bin Nasr, Abu Al-Qasim Burhan Al-Din Al-Kirmani, known as Taj Al-Qura (T.: about 505 AH), Dar Al-Qibla for Islamic Culture - Jeddah, Foundation for Quran Sciences - Beirut, d.T. - Gharib Al-Quran, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinuri (T.: 276 AH), investigation: Ahmed Saqr, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1398 AH - 1978 AD. -Fath al-Qadir, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (died: 1250 AH), Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Beirut, 1, 1414 AH - .

-The Art of Arab Liberation: Its Controls and Patterns, by Muhammad Saleh Al-Shanti, Dar Al-Andalus for Publishing and Distribution - Saudi Arabia / Hail
th edition, 1422 AH - 2001 AD.
-The Book of Al-Ain, Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (died: 170 AH), investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library of Al-Hilal, d.T .

-The door of interpretation in the meanings of the download, Alaa Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Shehi Abu Al-Hassan, known as Al-Khazen (T.: 741 AH), correction: Muhammad Ali Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1415 AH. - Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Manzur the African-Egyptian (died: 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH, attached to the book, footnotes to Al-Yazji and a group of linguists. - Latif al-Asharat, Abd al-Karim ibn Hawazin ibn Abd al-Malik al-Qushayri (T.: 465 AH), investigation: Ibrahim al-Basiouni, the Egyptian General Book Authority - Egypt, 3rd edition, d.T. - Graphic touches in the texts of the download, d. Fadel bin Saleh bin Mahdi bin Khalil Al-Badri Al-Samarrai, Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, 3rd edition, 1423 AH - 2003 AD. - Free Literature in the Gardens of the Arabs, Rizq Allah bin Youssef bin Abdul Masih bin Yaqoub Sheikho (died: 1346 AH), the Jesuit Fathers Press, Beirut, 1913 AD. - Mukhtar al-Sahah, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir

al-Hanafi al-Razi (died: 666 AH), investigative: Youssef Sheikh Muhammad, Al-Asriya Library - Al-Dar Al-Tamaziah, Beirut - Saida, 5th edition, 1420 AH-1999 AD.
- Milestones of Downloading in the Interpretation of the Qur'an, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Masoud ibn Muhammad ibn al-Fara al-Baghawi al-Shafi'i (died: 510 AH), investigated by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1, 1420 AH. - Meanings of the Qur'an and its Syntax, Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (T.: 311 AH), investigation: Abdul-Jalil Abdo Shalabi, World of Books - Beirut, 1, 1408 AH - 1988 AD.
- The Battle of the Peers in the Miracle of the Qur'an, called (The Miracle of the Qur'an and the Battle of the Peers), Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (T.: 911 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut - Lebanon, 1, 1408 AH - 1988 AD.
- Dictionary of the Names of Things, Ahmed bin Mustafa al-Labbadi al-Dimashqi (d.: 1318 AH), Dar al-Fadilah - Cairo, d.t., d.t. - A Dictionary of Language Measures, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (T.: 395 AH), investigation: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
- A Dictionary and Linguistic Interpretation of the Words of the Qur'an, Hassan Ezz El-Din Bin Hussein Bin Abdel Fattah Ahmed El-Gamal, The Egyptian General Book Organization, Egypt, 1, 2003-2008 AD. -
From the eloquence of the Qur'an, Ahmed Ahmed Abdullah Al-Baili Al-Badawi (T.: 1384 AH), Nahdet Misr - Cairo, d. i, d. T. -
The End of the Lord in the Arts of Literature, Ahmed bin Abdul-Wahhab bin Muhammad bin Abdul-Daim Al-Qurashi Al-Taimi Al-Bakri, Shihab Al-Din Al-Nuwairi (T.: 733 AH), National Books and Documents House, Cairo, 1, 1423 AH.